٤ ـ من المكتسبات الاساسية للمنظمات الجماهيرية الفلسطينية قبولها الرسميفي المجلس الوطني ، وهو تطور مهم في العمل الوطني الفلسطيني ، أي اعتبار المنظمات الجماهيرية قطبا في توجيه النضال • وكان لهذا الاعتبار أثره في زيادة عدد مندوبي المنظمات في هذا المجلس • وحتما سترتفع النسبة مع فعالية المنظمات واحتوائها القسم الاكبر من قطاعاتها • واستطاعت المنظمات الحصول على نفوذ اقوى في اللجان الشعبية المشرفة على المخيمات في لبنان ويعوّل عليها كثيرا • وتسير المنظمات الجماهيرية حاليا نحو تحقيق الوحدة الوطنية على مستوى الامانة العامة ومجالس الفروع مما يساعد على تحقيق التآلف وخلق اجواء سليمة لعمل جماهيري واسع •

٥ ـ ونتج أيضا عن ممارسات المنظمات الجماهيرية تعرف واضطلاع بعض كوادرها على العمل النقابي • وساعدت الزيارات واللقاءات مع النقابات الصديقة وذات التراث النقابي العريق على تطوير التفكير النقابي لدى بعض قادة وكوادر منظماتنا الشعبية ، كما افادتهم المناقشات في المؤتمرات والندوات الدولية ـ كما حصل عدد آخر من الكوادر والعناصر على تثقيف نقابي من خلال حضور الدراسات النقابية العربية او حضور دورات في الدول الصديقة • وكونت جميعها نواة من الكوادر الواعية القادرة على تحمل عبء انطلاقة جديدة للمنظمات الجماهيرية الفلسطينية • وسنتحدث عن عدم فعاليتها في الوقت الحاضر في الفقرة اللاحقة •

ب ـ الجوانب السلبية لممارسات المنظمات الفلسطينية ومشكلاتها

لا تنفصل المشكلات التي واجهتها ، وتواجهها المنظمات الجماهيرية الفلسطينية عن طبيعة تلك المنظمات ومهماتها السياسية والنقابية ، وعن الظروف السياسية والاجتماعية الخاصة بالواقع والنضال الفلسطيني • ولا نعني بالمشكلات العوائق « الفعلية » التي تعجز المنظمات عن تخطيها والخارجة عن ارادتها ، (لان ليس هناك في قاموس العمل الجماهيري شيء اسمه المستحيل) ، بل نعني المشكلات التي تمثل ظواهر سلبية في ممارسات هذه المنظمات • ويمكن ادراج هذه المشكلات في اطار تقسيم يميز بين ما هو موضوعي منها وما هو ذاتي • تمثل المشكلات الموضوعية مجمل التأثيرات السياسية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية النابعة من واقع الشعب العربي الفلسطيني ونضاله ، التي عرقلت وتعرقل عمل المنظمات • اما المشكلات الذاتية فتنبع من ممارسات المنظمات الجماهيرية الفلسطينية نفسها •

اولا ـ المشكلات الموضوعية :

١ ـ تميز الواقع الفلسطيني بتشرد الشعب وتشرذمه الى تجمعات في الاراضي المحتلة وعلى امتداد الوطن العربي ، خصوصا في المخيمات • ولذا من الصعب اعطاء صفة المجتمع لبنيان الشعب العربي الفلسطيني • لقد أدى تشرد معظم الجماهير الفلسطينية ، وفقدانها لارضها الى تحطيم البنية الاجتماعية لهذا الشعب وفقدانه للمقومات الاساسية لكل مجتمع بشري المتمثلة بضرورة وجود ارض واحدة يعيش عليها افراد هذا المجتمع ، وعلاقات اجتماعية واقتصادية مميزة ، وانماط معيشية مشتركة بين افراده ، واطر ثقافية خاصة به • ولذلك فقد واجهت المنظمات الجماهيرية الفلسطينية التي تكونت وبالتحديد شكل معظمها تمثيل فئات وطبقات ، فقدت وحدتها وتماسكها • وخسرت تلاحمها ونضالاتها المشتركة • وعاشت في ظروف سياسية واجتماعية متنوعة في الاقطار العربية • وأدى ذلك الى تعقيد عملية القيام بفرز طبقي في « المجتمع الفلسطيني » او بالاحرى التجمعات الفلسطينية • تميز من خلالها الطبقات التي تكون الشعب الفلسطيني ، والتي من المفترض ان تقوم المنظمات